التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات

خميري سارة[1]
د.كنازة محمد فوزي[2]
كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
جامعة 20أوث 1955 – سكيكدة[1]
جامعة صالح بوبنيدر -قسنطينة 03[2]

ملخص:
يُعد التقويم أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية وهو حجر الزاوية لإجراء أي تجديد أو تطوير تربوي، وبهذا فالتقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات هو عملية تربوية هدفها تصحيح ومُعالجة نقاط الضعف وأداة إستدلال لإبراز مستوى اكتساب الكفاءة عند المتعلم، لهذا نجذ هذا الرّهان الجديد المُتمثّل في بيداغوجية المقاربة بالكفاءات أعطى معناً جديدًا للتقويم. وهذا ما سنتعرض له بشيء من التفصيل في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: المقاربة، الكفاءة، التقويم، البيداغوجية.

Abstract:
Evaluation is one of thebasic pillar in the teaching taske to renew or develop education .In this fact, evaluation in pedagogical approach competences is an action that aims to correct and analyse the weak points in order to ameliorate the level of thelearnes.that'swhy ,we find the new competition, presented in the pedagogy approach competence, has give a new meaning to evaluation that we escpose in details in the report.

Key words: approach, competence, evaluation, pedagogy.

مقدّمة:

يُعتبر التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات عاملاً أساسيًا في العملية التعليمية فمن خلاله يتمكّن المعلم من معرفة مستوى اكتساب الكفاءة عند المُتعلم وكشف نقاط الضعف والقُوة الخاصة بتعليمهم من جهة وبتعلم المُتعلمين من جهة أخرى حتّى يتسنى له إيجاد الحلول اللازمة لِمَا تم الكشف عنه، ولكي يكون التقويم فعّالاً لابد أن يُساير العملية التعليمية عبر كل مراحلها .

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،الجزائر2018

ومن أجل هذا تَبنّت المنظومة التربوية بيداغوجية جديدة ألا وهي المقاربة بالكفاءات خلال الموسم الدراسي 2004/2003التّي أعطت منظورًا جديدًا للتقويم يقوم على تقويم الكفاءات بدلاً من تقويم معارف أي جعل المُتعلم لا يستدعي المعرفة فقط وإنمّا يُوظفها و يُجنذها في وضعية مشكلة وأن يكون متماشيًا مع كل مراحل الدرس ،وبهذا فالتقويم في إطار هذه البيداغوجية الحديثة يكون تقويمًا تكوينيًا يندمج ضمن العملية التعليمية.

انطلاقا مِمَّا ذُكر سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف أكثر على التقويم في إطار بيداغوجية ا

أولاً :التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

1-تعريف التقويم (Evaluation)

أ.لغة :(مادة : ق و م) قَوَّمَ المُعْوَّجَ : عَدَّلَهُ وأَزَالَ عَوَجَهُ، قَوَمَ السِّلعة سعرها وتمّنها ،وقوّم الشيء قدّر قيمته.

ب.اصطلاحا: يُعتبر التقويم من المفاهيم التربوية التّي نالت اهتمام الكثير من العلماء والمُهمتمين بمجال التربية هذا ما أدى إلى ظهور عدّة تعاريف لتفسير الجانب الإصطلاحي منه، أهمّها ما يلي :

عرف 'حليمي الوكيل' التقويم بقوله "أنه العملية التّي ترمي إلى معرفة مدى نجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامّة التّي يتضمنّها المنهج وكذلك نقاط القوة والضعف حتّى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة"**(18)**

وتُعرفه أيضا 'رافدة الحريري'بقولها أنّ التقويم هو" إصدار حكم شامل وواضح على ظاهرة مُعيّنة بعد القيام بعملية مُنظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض تحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرار بشأنها".**(19)**

التقويم هو" تجميع وتحليل منظّم للبيانات والمعلومات الضرورية لصنع القرارات".**(20)**

2-أهداف التقويم التربوي:

يهدف التقويم التربوي إلى تحقيق أهداف مُتعدّدة في توجيه العملية التعليمية ومدى نجاحها ،ويُمكن إيجازها فيما يلي :

*إتخاد القرارات التربوية والتعليمية المُناسبة للمواقف التربوية والتعليمية.

*صياغة الأهداف السلوكية وتعديلها باستمرار بما يتناسب مع مستويات المتعلّمين على أساس التجارب العملية والخبرة والتطبيق الذّي يكشف عادّة عمّا إذا كانت الأهداف مُمكنة التحقيق أم بحاجة إلى تعديل صياغة تجعلها مُمكنة التطبيق.

* التعرف على المناهج والمُقررات الدراسية وطرق التدريس والعمل على تحسينها وتعديلها وتحديثها بمّا يُحقق الهدف المنشود ومواجهة التحديات المستقبلية.

*الوقوف على مدى التقدم الذّي تصل إليه المدرسة في تحقيق أهدافها.

*انتقاء المتعلمين وتصنيفهم ونقلهم بين الصفوف والمراحل الدراسية المختلفة على أسس علمية سليمة.**(21)**

3- خصائص التقويم التربوي:

نقدم فيما يلي أهمّ خصائص التقويم التربوي :

*اتساق التقويم مع أهداف المنهاج.

*الشمولية :ينبغي أن يكون التقويم شاملاً لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية التعلُّمية والذّي يشمل:

أ.جميع مستويات الأهداف المعرفية الوجدانية النفس حركية.

ب.جميع نواحي النمو الجسمية ،العقلية ،النفسية ،الاجتماعية والوجدانية

ج.جميع مُكوّنات المنهاج ،المقرر،الكتب الطرق ،الأساليب ، الوسائل والنشاطات.

د.جميع ما يؤثر في العملية التعليمية التعلُّمية كالأهداف ،المناهج ،التلاميذ،المعلمين.

*الإستمرارية :حيث يُلازم التقويم العملية التعليمية التعلّمية من بدايتها حتّى نهايتها ،أو من بداية الحصة حتّى نهايتها.

*الديمقراطية : أي تقوم على أساس إحترام شخصية التلميذ واحترام أرائه ورغباته وميوله ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

*المنهجية : أي أنّ التقويم عملية قائمة على أُسس علمية موضوعية بعيدًا عن الإرتجالية والعشوائية والذاتية حتى تكون الأحكام الصادرة صادقة.

*التميّيز:ويكون التقويم مميّزًا إذا كان قادرا على التميّيز بين المُستويات ويساعد على إظهار الفروق الفردية ويضع كل تلميذ في مكانه المُناسب.

*التنوّيع في الأساليب والوسائل :لأنه يشمل جميع جوانب الخبرة ومستوياتها وجميع جوانب النمو وأهدافه المتنوّعة.

*التشخيص والعلاج: أي أن يكون وظيفيّا يُستفاد منه في تحسين العملية التعليمية وفي إحداث تغييرات إيجابية في جميع عناصرها .والشكل المُوالي يوضّح خصائص التقويم الجيّد.**(22)**

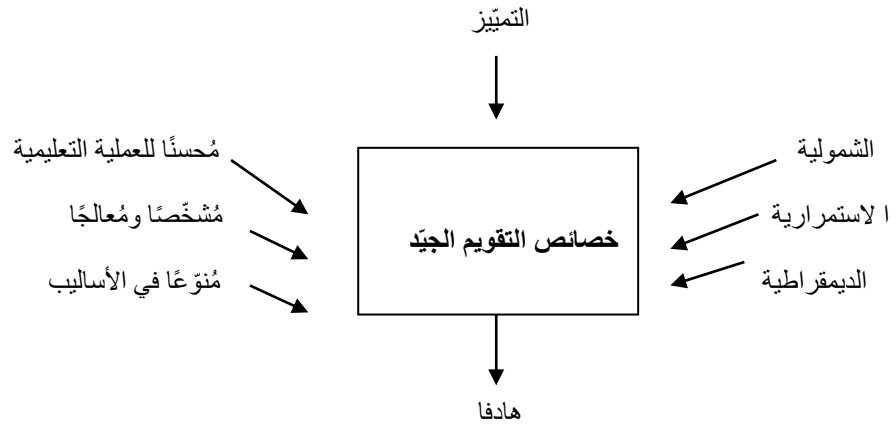

المصدر:(من إعداد الباحث).

بعد أن تطرقنا إلى تعريف التقويم لغة وإصطلاحا ,أهدافه وخصائصه ، نتطرق الآن إلى التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات

4- التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات :

لما كانت بيداغوجية بالكفاءات التّي تبنتها المدرسة الجزائرية تهتم بتعليم المتعّلم كيف يتعّلم نجذ هذه العملية تستلزم من المعلم تطبيق التقويم الذّي يتطلب تحديد أهداف التقويم ووضع معايير النجاح وذلك حتّى يتمكّن من مُلاحظات تساعده على تبيّين نقاط الضعف ونقاط القوة الخاصة بتعليمه .**(23)**

5- مُميّزات ممارسات التقويم التقليدية:

تتميّز ممارسات التقويم أساسًا قبل تطبيق المقاربة بالكفاءات بما يلي:

*تفوّق الوظيفة الرقابية لأعمال التلاميذ على حساب وظيفة تعدّيل مسّار عملية التعليم والتعلّم.

* اعتبار عملية التقويم مجرّد إجراء لقياس المعارف المكتسبة بدلاً من وضع تقويم التعلّمات وفقا لأهداف بيداغوجية محدّدة بوضوح ومرتبطة بمستويات معينة لتنميّة الكفاءات.

*استخدام التقويم لأغراض إدارية أساسًا (إجازات،إرتقاء، إعادة توجيه) والذّي يرتكز على التنقيط العددي للإنتاجات المكتوبة للتلاميذ.

*غياب ملاحظات ذات طابع نوعي والتّي تعدّ أكثر تعبيرا عن مستويات تحصيل التلاميذ.**(24)**

لكن بعد تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات صار التقويم يحمل معنى جديدا وهذا ما سَنُبيّنه من خلال ذكر بعض من تعاريفه.

-التقويم سيرورة تهدف إلى تقدير المردودية الدراسية وصعوبات التعلّم عند المُتعلم بكيفية موضوعية بالنظر إلى الأهداف ،وذلك من أجل إتخاد أفضل القرارات المُمكّنة المتعلّقة بمسآره الدراسي.

-هو أيضا مجموعة الإجراءات التّي يقوم بها المعلم من أجل تحديد مدى القرب التلاميذ أو بعدهم عن أهداف الدرس وتوظيف ذلك في إتخاذ القرارات اللازمة في الدعم والعلاج.

-هو عبارة عن مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقيق التعليمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلمين بكفاءة واقتدار.

- التقويم هم عملية إصدار حكم على مدى كفاءة المتعلّم التّي هي بصدد النمو وبناء من خلالها أنشطة التعلّم المختلفة.**(25)**

بناءا على ما سبق يُمكنّنا القول أنّ التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يحتل مكانة هامّة في المنظومة التربوية في ظلّ الإصلاح وهذا باعتباره مُدمجا في الفعل التعليمي ، والتقويم المقصود هنا هو تقويم كفاءات بدلاً من تقويم معارف كما في السابق ،وأنه من أجل تقويم كفاءة لابد للمعلم من وضع المتعلم في وضعيات مشكلة تتطلب منه تجنيد معارفه ومهاراته وبالتالي معرفة مستوى إكتسابه للكفاءة من خلال أدائه.

من خلال ما تقدم يُمكنّنا تعريف التقويم إجرائيا في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات كالتالي :" هو عملية جمع المعلومات بغرض مقارنتها بالأهداف الموضوعة مُسبقا من أجل إصدار حكم على مدى كفاءة المتعلم لاتخاذ القرار المُناسب في تقديم المعالجة البيداغوجية".

إذن يُمكننا القول بأن التقويم بمفهومه الجديد يختلف تماما عن التقويم في مفهومه التقليدي إذ صار يحمل معنى ومدلول جديدًا وهذا حسب ما تستدعيه بيداغوجية التدريس بالكفاءات.

إنّ التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يختلف عن التقويم التقليدي في :

التقويم التقليدي يرتكز على قياس المعارف المُكتسبة وعليه يُوضع المتعلم في وضعيات تتطلب إسترجاع معارف بينما التقويم حديثًا فإنه ينطلق من تقويم كفاءات أي يستلزم إختبار المتعلمين في وضعيات مُعقدة تتطلب توظيف مجموعة مُكتسبات أساسية.

6- مبادئ التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

ترتكز النظرة الجديدة للتقويم على المبادئ المنهجية التالية :

1.لا يتناول التقويم في منظور تنمية الكفاءات معارف مُنعزلة بل هو مُعالجة تهدف إلى الحكم على الكل وهو في طور البناء مُدرجا لمختلف الموارد للكفاءة.فإعداد التلاميذ إلى هذا النمط من التقويم يستلزم اختبارهم في وضعيات مُعقدة تتطلب توظيف مجموعة مكتسبات أساسية.

2.يجب إدماج الممارسات التقويمية في المسار التعلُّمي والتّي تُمكّن من إبراز التحسينات المُحقّقة واكتشاف الثغرات المُعرقلة لتدرج التعلّمات وبالتالي تحديد العمليات المُلائمة لتعديل عملية التعلّم وللعلاج البيداغوجي.

3. إنّ أساليب التقويم التحصيلي لابد أن تعتمد أساسًا على جميع معلومات موثوق منها ووجيهة بشأن المُستويات التدريجية للتحكّم في الكفاءات المستهدفة قصد تكيّيف التدخل البيداغوجي وفق الحاجات المُميّزة للتلاميذ.

4.إنّ النتائج المدرسية في التصور التقليدي للتقويم يُعبّر عنها في شكل تنقيط عددي وقصد تدعيم قرائتها يجب مرافقة هذه العلامات بمُلاحظات ذات مدلول نوعي تُشكّل دعمًا لمجهود التعلّم ووسيلة تتضمّن علاقات بنائية بين كل من التلميذ المعلم والولي.

5.يجب إعتماد التقويم على وضعيات تجعل التلميذ على وعي لإستراتيجياته في التعلّم وتُمكنه من تبني موقفا تأمليّا لتقدير مدى مُلائمتها وفعّاليتها.**(26)**

7.أنواع التقويم:

1.التقويم التشخيصي:(DiagnosticEvaluation)

(في بداية السنة الدراسية ،أو في بداية الدرس)

يُسّاير مرحلة الإنطلاق (البدء) للوقوف على قدرات المتعلمين ومُكتسباتهم القبلية (مهارات ،سلوكات ،إستعدادات) ومدى إرتباطها بالوضعية الجديدة (الإشكالية) وقدرتهم على توظيفها في بناء المفاهيم والمعارف الجديدة أي لتحديد نقطة الإنطلاق وبناء التعلّمات الجديدة على أسس متّينة.

يُساعد هذا النوع من التقويم على معرفة الصعوبات والحواجز التّي تواجه المتعلمين في التحكّم في الإجراءات المُختلفة مع تحديد أسباب هذه الصعوبات لمعالجتها بواسطة إجراءات عملية سريعة ومن تم تتّم عملية الإنطلاق في بناء التعلّمات الجديدة ،تستدعي وضعية الإنطلاق إذا تقويماً تشخيصي وتكتسي عملية التشخيص هذه الميزة خاصة إذا تدخل في سياق بناء وهيكلة الكفاءة فهي ليست عملية معزولة أو منفصلة عن المسّار التعليمي التعلُّمي إنها خطوة مُدعمّة ومُكمّلة لهذا المسار بل تُعدّ أساسية فيه.**(27)**

2.التقويم التكويني:(FormativeEvaluation)

(خلال السنة الدراسية، أثناء الدرس)

يُساير العملية التعليمية التعلُّمية أي أثناء بناء التعلّمات ويندرج ضمنها ،ويُقصد به التعرف المُستمّر على تحصيل المتعلّمين وكيفية تدرجهم في التعلّم .

يُساعد هذا النوع من التقويم على إخبار المتعلّم عن المسافة التّي تفصله عن الهدف البيداغوجي ، في حين يسمح للمدرس بالتعرف على مدى تدرج المتعلّم في المُكتسبات وتعثراته (التغدية الراجعة) ومن تمّ يعمل التقويم التكويني بصفة مُستمرة على تعديل سلوك المتعلمين وتصويب تعلّماتهم وتصحيح مسارهم التعليمي بواسطة الإجراءات البيداغوجية المُلائمة.

إذن التقويم التكويني هو تقويم بيداغوجي محض غايته دعم وتحسين عملية التعلّم ، مُوّجه بالأساس نحو الأنشطة التّي يقوم بها المعلم والمتعلّم والهدف من كل ذلك ضمان تطوّر مُستمّر للتعلّمات بواسطة أنشطة تصحيحية أو إثرائية.

3.التقويم التحصيلي :(SommativeEvaluation)

(في نهاية السنة الدراسية أو طور تعليمي أودرس)

يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقّق التعلّمات المقصودة في المناهج أو بالنسبة لنهاية جزء منه أو بالنسبة لجملة من التعلّمات المطلوبة للإنتقال إلى قسم دراسي أعلى أو إختتام الدراسة.

فالتقويم التحصيلي إذن ينصب إهتمامه على الكفاءة الختامية المُنتظرة إكتسابها من طرف المتعلمين في نهاية فترة تعليمية أو طور أو مقرر دراسي ، فهو يرمي إلى تسيّير مُكتسبات المتعلّم المعرفية والمهارية والوجدانية للتعرف على مدى بلوغه الملمح المُستهدف في نهاية مرحلة أو طور أو سنة ،والتقويم التحصيلي من حيث أنه حوصلة لمُجمّل مُكتسبات ومهارات المتعلّم إنمّا يتم بغرض إثبات كفاءات هذا الأخير في مجال معيّن وهو يُؤدي بذلك وظيفة التأهيل ،ومن ناحية أخرى فإن هذا النوع من التقويم له دور حاسم في مسّار التلميذ التعليمي وتكمّن خطورته في كونه أساس التوجيه المدرسي للتلميذ الذّي يتوقف على مدى مصداقيته فبقدر ما يكون التقويم التحصيلي سليمًا وصادقًا بقدر ما يكون التوجيه صحيحًا وفعّالاً.**(28)**

بناءًا على ما سبق يُمكنّنا القول أنّ التقويم بمُختلف أنواعه سواء التشخيصي أو التكويني أو التحصيلي هو عبارة عن عملية مُستمّرة يقوم بها المعلم مُسايرة للعملية التعليمية ككل للتأكد من مدى إكتساب المتعلمين للكفاءات المُراد إكتسابها وتقدير مدى تحقيق الأهداف التربوية الخاصة بمادة معيّنة.

ثانيًا: تعريف بيداغوجية المقاربة بالكفاءات (CompetenciesApproach):

قبل التعرض إلى تعريف بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يجدر بنا أن نتعرض قبل ذلك إلى بعض المصطلحات المُستعملة والمُتداولة في إطار هذه البيداغوجية .

1-المقاربة (Approach):"هي تصوّر وبناء مشروع قابل للإنجاز في ضوء خُطة أو إستراتيجيةتأخذ في الحسبان كل العوامل المُتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال والمردود المُناسب من طريقة ، وسائل ، مكان ، زمان ، خصائص المُتعلّم والنظريات البيداغوجية".**(1)**

تعني أيضا :" الخطة الموّجهة لنشاط ما مرتبط بتحقيق أهداف مُعيّنة في ضوء إستراتيجية تحكمُّها جملة من العوامل والمؤثرات".**(2)**

منخلال التعريفينيُمكنّنا القول أنّ المقاربة هي طريقة مُعتمدة في العملية التعليمية من أجل الوصول بالمتعلم إلى مستوى إكتسابه للكفاءة.

2-الكفاءة(Competence): تُعرف الكفاءة في 'المُعجم التربوي' كالتالي :"نشاط معرفي أو مهاري يُمارس على وضعيات".

أو هي "إمكانية بالنسبة للتلميذ لتوظيف جملة من المعارف الفعليّة منها والسلوكية لحلّ وضعية مُشكل للتأكد من أنّ التلميذ قد إكتسب كفاءة فان المعلم يطلب منه أن يحلّ وضعية مُشكل".**(3)**

ويعرفها (**Xavier Roegiers**)على أنها :"قدرة الشخص على تعبئة مجموعة مدمجة من الموارد بهدف حلّ وضعية مشكلة تنتمي إلى جملة من الوضعيات"**(4)**

3- وضعية /مشكل(The ProblemSituation) :"وتعني وضع المُتعلم أمام سلسلة من القدراتالتّيينبغي أن يتخذّهالبلوغ هدف إختارهبنفسه،أو اقترحه عليه مُدرسه.إضافة إلى ذلك فإن ما يُميّز الوضعية المُشكلة هو انتظامها حول عائق ينبغي التغلّب عليه من طرف المتعلّمويُستحسنأن يكون العائق واضحًا ومُحدّدًا.كما يشترط في الوضعية المُشكلة أن تتميّزبالمُقاومة الكافية التّي من شأنها تحفيز المتعلم على استثمار مُكتسباته السابقة وتمثلاته وإعادة النظر فيها وإلى امتلاك أفكار جديدة في نفس الوقت".**(5)**

4- مُؤشر الكفاءة(Competence index): "هونتيجة لتحليل الكفاءة أو مرحلة من مراحل اكتسابها ، أي سلوك قابل للمُلاحظةيُمكن من خلاله التعرّف عليها ،وبالتالي يسمح بتقويم مدى التقدم في إكتسابها .إنه علامة مُحتملة لحصول التفاعل بين تنمية القدرات وبين المعارف وبذلك يُشكل نقطة التقاطع بين القدرات والمضامين المعرفية".**(6)**

نستنتج من هذا التعريف أنّ مؤشر الكفاءة قابل للملاحظة لهذا فهو المُعتمد عليه في التقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

5- وضعية/ إدماجية(IntegrativeSituation): "يُعتبر الإدماج سيرورة لتعبئة المُكتسبات الجزئية .وتُعد الوضعية الإدماجية من زاوية المقاربة بالكفاءات وضعية مُركبة ومُهيّأة لتُستغل عند نهاية مقطع من التعلماتالجزئية.تُضاغ الوضعيات الإدماجية من جهة لتُمكّن المتعلّم من تعلم إدماج المُكتسبات

والتحقّق من قدرته على ذلك .ومن جهة أخرى تسمح للمعلم بتقويم قدرة المتعلّم على الإدماج ومُستوى تحكمه في المضامين والمهارات والقدرات التّيأرستها مقاطع التعلّمات المُجزأة ".**(7)**

بعد أن تعرضنا إلى أهمّ المُصطلحات المُتداولة يُمكنّناتعريف المقاربة بالكفاءات كالأتي:

"هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مُجريات الحياة بكل ما تحمّله من تشابك في العلاقات تعقيد في الظواهر الاجتماعية ،ومن تم فهي إختيار منهجي يُمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مُختلف مواقف الحياة".**(8)**

وحسب 'حناش فضيلة ' تُعرف كذلك المقاربة بالكفاءات على أنها :"إستراتيجية بيداغوجية مُهمّتها تنمية ملامح المتعلّم ومُواصفاته من خلال مرامي المنهاج التربوي في طور من أطوار التعليم أو مرحلة من مراحله ،تقوم على أساس وضع المتعلّمفي مواقف تستثّيره للنشاط والمُلاحظة والتحليل وحلّ الإشكاليات المُعقدّة بهدف إكسابه كفاءات وأليات تُمكنه من التصرف بفاعلية في وسطه."**(9)**

يُلاحظ من خلال هذه التعاريفأنّ المقاربة بالكفاءات تهدف إلى الوصول بالمتعلّمإلى استغلال وتوظيف لمُكتسباته في وضعيات مُشكلة فبالتالي فهي تُعطي للعملية التعليمية بُعداً وظيفياً.

6- أهداف التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

تهدف المقاربة بالكفاءات إلى ما يلي :

*فسح المجال أمام المتعلّم لتفجير طاقاته وقدراته الكامنة.

*بلوّرة إستعداداته وتوجيهها في الاتجاهات التّي تتناسب وما تُيسّره له الفطرة.

*تدريبه على كفاءات التفكير المُتشعّب ،الربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المُختلفة عن سعيه إلى حلّ مُشكلة أو مُناقشة قضية أو مُواجهة وضعية.

*تجسيد الكفاءات المُتنوّعة التّي يكتسبها من تعلّمه في سياقات واقعية.

*زيادة قدرته على إدراك تكامل المعرفة والتبصر بالتداخل والاندماج بين الحقول المعرفية المختلفة.

*سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحُجة الاستنتاج.

*إستخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعدّدة مناسبة للمعرفة التّي يدرسها وشروط إكتسابها.

*القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور وللظواهر المختلفة التّي تحيط به.

*الإستبصار والوعي بدور العلم والتعلّم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة.**(10)**

7-دواعي بناء المناهج وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

إنّ العالم يعيش اليوم مرحلة الإنفجار المعرفي الأمر الذّي جعل خبراء التربية يُفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنيّة على ما هو أنفع وأفيّد بالنسبة إلى المتعلّم وأكثر اقتصادا لوقته وكرّد

فعل للمناهج التعليمية المُثقلة بمعارف في الحياة العملية ظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءة يُمكّننا تحديد أساسين أهمُّهما:الأساس البيداغوجي والأساس الحضاري.

1-الأساس البيداغوجي :

أ.تفعيل المواد التعليمية في المدرسة والحياة.

ب.الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة علمية.

ج.التخفيف من مُحتويات المواد المدرسية.

د.جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه.

ه.السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مُختلف المواقف.**(11)**

2- الأساس الحضاري:

أ.تعقد الوضعيات فرض على الإنسان ضرورة تعدّد حقول المعرفة الإنسانية وتنوّعها بدل منطق وحدانية المادة.

ب. النظر إلى الحياة من منظور نفعي وعلمي.

ج.مطلب التنافس والمردودية الذّي فرضته الشركات والمصانع.

د.ضغوط الشركات للتعجل بتشجيع المشروع.**(12)**

8- طرائق التدريس في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

تفرض المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى طرائق التدريس الفاعلة والنشيطة التّي تتبنّى مبدأ المُشاركة والعمل الجماعي ،وتُؤكّد على معالجة الإشكاليات ،إيجاد الحلول المناسبة لها والتعلم عن طريق الممارسة،وترتكز الطرائق النشطة على خبرة التلاميذ ومساهمتهم في دراسة الوضعيات المناسبة وتجعل من المعلم ،المتعلّم شريكين في العملية التَعْلِيمية التَعُلُّمية بحيث يكون المعلم نشّطًا ،محفّزًا ومُقوّماً ، أمّا المتعلّم فيكون حيوّيًا نشيطًا يقوم بدوره ضمن المجموعة تحت إشراف معلمه يعمل يسأل ينجح ويخفق ،ومن الطرائق البيداغوجية الفاعلة التّي يُنصح المعلم باعتمادها أثناء التدريس في إطار المقاربة بالكفاءات :طريقة حلّ المشكلات وطريقة بيداغوجية المشروع.

1.طريقة حلّ المشكلات: (Method Of Solution Problem)

يُقصد بالوضعية المسألة أو المشكلة كل وضعية تعليمية تعلُّمية تتضمّن صعوبات لا يمتلك المتعلّم حلولاً جاهزة لها، الشيء الذّي يجعله يشعر بالحيرة والحاجة التّي تدفعه إلى بذل جهده وتعبئة موارده المعرفية من أجل الحلول المناسبة.**(13)**

ومن مزايا هذه الطريقة تمنح للمتعلمين فرصة التعوّد على الوضعيات الجديدة والمُعقدّة وتظهر المعرفة كمجموعة من الكفاءات التّي تسمح بحلّ مُشكلات , تقديم إجابات على الأسئلة.**(14)**

2.طريقة بيداغوجية المشروع:(Method OfProjet Pedagogy)

إنّ بيداغوجية المشروع عبارة عن طريقة تقوم على تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعليمية تدور حول مشكلة اجتماعيةاقتصادية أو سياسية أو ثقافية واضحة ،وبالتالي جعلّهم يشعرون بميل حقيقي إلى دراسة هذه المشكلة والبحث عن حلول مناسبة لها بحسب قدرات كل واحد منهم.ويجب أن يكون ذلك بإشراف الأستاذ الذّي يلعب دور الموّجه والمُنشط وليس دور مالك المعرفة المستبد بالحلّ والعقد والرأي.**(15)**

من مزاياها تسمح ببناء التعلّم في إطار الإنجاز من طرف المتعلمين للمشروع الذّي طُلب منهم إنجازه خارج القسم،وبهذا فإنجازه يُضفي معنى على التعلّم فتكون بذلك التعلّمات التّي يبنيها المتعلم سبيلاً لخدمة أهدافه.**(16)**

إنّ طرائق التدريس التّي تمّ استعراضها تعكس لنا التطور الذّي أحرزته المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية التعلُمية ،وبهذا فاختيار الطريقة المُناسبة والفعّالة واستغلال الوسيلة التعليمية الملائمة تبرز معالم التجديد والتغيّير في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

9- دور المعلم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات :

لم يَعد دور المعلم في المقاربة بالكفاءات مُمثّلاً في نقل المعارف وتلقين المفاهيم للمتعلّم ،فقد بيّنت الدراسات والأبحاث التربوية أنّ المتعلّم يمتلك مُؤهلات ومُكتسبات وله تصوّرات وقدرات أوليّة ، وما على الأستاذ إلاّ استغلال هذه الاستعدادات والمُكتسبات وتوجيهها الوِجهة الصحيحة ليتمكّن المتعلّم من الملاحظة والاكتشاف وبناء معارفه بنفسه بوضعه في وضعيات مشكلة لها دلالة في حياته اليومية وواقعه المُعاش على أن تكون مرتبطة بمكتسباته وقدراته ،وعندما يدرك المتعلّم الدلالة المعنوية لمّا يتعلّم في حلّ مشاكله اليومية يبذل طاقته ويُجند معارفه وموارده ويُوّظف قدراته العقلية في التعلّم والتكيّف مع المطالب المُتغيّرة في قاعة الدراسة وخارجها وهذا ما يسعى إليه التعليم بالكفاءات .وللوصول إلى هذا المسعى المذكور لابد من تغيير المُمارسة البيداغوجية القائمة على الإلقاء والتلقين إلى ممارسة أكثر نجاعة تستوحي أصولها من المدرسة البنائية التّي تُعطي أهميّة كبيرة لنشاطات المتعلّم وتُركّز على قدراته الذاتية في التعلّم وهذه المقاربة تستدعي تصوّرًا جديداً لعلاقة المعلم بالمتعلّم في أيّة مادة، يُصغي إليه ويضعه دومًا في وضعيّة تفكير والبحث وحّل المشاكل ، يُثّير بها اهتمامه ويدفعه إلى تجنيد معارفه وإدماج مُكتسباته ،ولابد أن يكون دور الأستاذ بيداغوجيًا مُقتصرًا على التنشيط الفعّال القائم على انتقاء الوضعيات المُناسبة ،وتنوّيعها لتسهيل عملية التعلّم وللوصول إلى هذا المسعى عليه أن يتفاعل مع تلاميذه ويتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية وميولهم والطريقة التّي يُفكرون بها ويتصوّرون وما هي مُكتسباتهم ؟ وحدود قدراتهم ؟ ومتّى يعتري أذهانهم.**(17)**

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة النظرية التحليلية المُتعلقة بالتقويم في إطار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية تم التوصل إلى مايلي :

-الإصلاح البيداغوجي المتمثل في المقاربة بالكفاءات أعطى أهميّة كبيرة للتقويم وهذا نظرا لأهميته في إصدار الحكم على نجاح أوفشل المسار التعليمي التَعلُّمي وبهذا غيّر من مُنطلقه من تقويم مُؤَسَسْ على تلقين معارف إلى منطلق تعلم مُؤَسس على تنمية كفاءات مُستدامة إندماجية قابلة للتحوّل.

- بيداغوجية المقاربة بالكفاءات تستلزم تطبيق التقويم خلال مُختلف المراحل التعليمية وبمختلف أنواعه :التشخيصي ، التكويني ، التحصيلي ،وهذا للحكم على مدى إكتساب الكفاءة الخاصّة بكلّ نوع من أنواعه .

- المقاربة بالكفاءات إعتبرت التقويم جزء لا يتجزأ من المسار التعليمي التعلُّمي.

- المعلم ضمن المقاربة بالكفاءات مُطالب بتطبيق كل أنواع التقويم خاصة التقويم التكويني للكشف عن نقاط ضعف المتعلم والعمل على تقديم المعالجة البيداغوجية المُناسبة قصد جعله أداة حقيقية فعّالة لتحقيق الجودة في التعليم.

المراجع

01.عطا الله وآخرون ، تدريس التربية البدنية والرياضية والمقاربة بالكفاءات، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، دون سنة ،ص59.

02.نفس المرجع ،ص 60.

03.المعجم التربوي، مصطلحات ومفاهيم تربوية، 2009، ص .28

04. Xavier Roegiers , l’école et l’évaluation, de boek Bruxelles , 2edition , 2000 , p 150

05.إكزافيروجيرز ، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، الديوان الوطني للمطبوعات ،الجزائر ،2006، ص.91

06.فاطمة الإدريسي ،المقاربات والبيداغوجيا الحديثة،وزارة التربية الوطنية ،المملكة المغربية،2009 ص.08

07.لطيفةالعبيدة ، دليل المقاربة بالكفايات،مكتبة المدارس ،الدارالبيضاء،ص.27

08.فريد حاجي،بيداغوجيةالتدريسبالكفاءاتالأبعادوالمتطلبات،دارالخلدونيةللنشر والتوزيع،الجزائر، 2005، ص.11

09.فضيلة حناش ، التربية العامة ،وزارة التربية الوطنية ،2009 ،ص.65

10. فريد حاجي،مرجعسابق، ص .22
11.بكي بلمرسلي ، المقاربة بالكفاءات ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، ص .05
12.نفس المرجع ،ص .05
13.العربي سليماني ، الكفايات في التعليم ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،2006،ص.63
14 .Bernard Rey, les compétence a l'école ; de boekBruxelles ,2edition ,2006 ,p150.
15.العربي سليماني ،مرجع سابق ،ص .63
16.Bernard Rey,ibid ,p150
17. أحمد الزبير ، المقاربة بالكفاءات ،وزارة التربية الوطنية ، الجزائر،2007،ص.07
18. نذير العبادي ، تصميم التدريس ،دار يافا العلمية ،عمان ، ط2006،1 ، ص.147
19. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ،2005،ص.15
20.راشد الدوسري ، القياس والتقويم التربوي الحديث ، دار الفكر ،عمان ،2004،ص .187
21.الجميل شعلة، التقويم التربوي للمنظومة التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص.34
22. العبادي ، مرجع سابق ، ص.155
23.مصطفى نبهان، التربية الحديثة المعاصرة ، دار جهينة للنشر والتوزيع ، عمان ،ص .144
24. وزراة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية ، إصلاح النظام التربوي ،2005 ،ص .04
25. محمدالصالحالحثروبي،المدخللتدريسبالكفاءات،دارالهدى،عينمليلة،الجزائر،2002 ، ص.291
26. وزارة التربية ، مرجع سابق ، ص .06
27. محمدالصالحالحثروبي،مرجعسابق،ص .295
28.نفس المرجع ، ص296.
لمقاربة بالكفاءات.